الأربعون النووية

المحاضرة السابعة

المال الحرام

قواعد الحياة السعيدة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع من هذه الدورة الطيبة المباركة، دورة شرح كتاب الأربعين النووية للإمام النووي عليه سحائب الرحمة.

المرة الماضية كنا انتهينا من الحديث التاسع- بفضل الله سبحانه وتعالى-، واليوم -بإذن الله تعالى- معنا ثلاثة أحاديث، هذه المرة -إن شاء الله- سنحاول أن ننهي ثلاثة أحاديث: الحديث العاشر، الحديث الحادي عشر، الحديث الثاني عشر بإذن الله سبحانه وتعالى.

بإذن الله ننوي نية طيبة في مجلس العلم، ونستحضر الإخلاص، "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"، ونستعين بالله، ونطلب منه التوفيق والتيسير، اللهم آمين.

»» الحَدِيثُ العَاشِرُ:

عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين؛ فقال تعالى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا [المؤمنون:51]، وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [البقرة:172]، ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يُستجاب له؟! رواه مسلم.

هذا حديث عظيم، وأصل عظيم، يبين فيه النبي ﷺ أمورًا مهمة جدًا في حياة المسلم، وقواعد يعيش بها المسلم، وفوائد حياتية نحتاج فعلًا أن نتعلمها.

لنقسم الحديث كما اعتدنا إلى مسائل، أظن أننا سنتناول في الحديث العاشر حوالي عشر مسائل.

- **المسألة الأولى:**

» وهي معنى "الطيب":

ما معنى "الطيب"؟ ما معنى "إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ" ما معنى أن الله طَيِّبٌ؟

قالوا: "الطَّيِّبُ" هو الطاهر، المُنَزَّهُ عنِ النقصِ والعيبِ.

(الله -تعالى- طيّبٌ) يعني أنه: منزه عن كل نقصٍ وعيبٍ. والطيب هو عكس الخبيث، فالله -تعالى- طيبٌ، طَيِّبٌ في ذاته، طيّبٌ في صفاته، طيّبٌ في أسمائه، فليس في أسمائه عيْبٌ ولا نقص، وليس في صفاته عيْبٌ ولا نقص، فله الأسماء الحسنى، "وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاءِ والأَرْضِ"، طيّبٌ في أفعاله، الله -تعالى- أفعاله لا تخرج عن العدل والحكمة -سبحانه وتعالى-، والخير كله في يديه -سبحانه وتعالى-، والشر ليس إليه.

الله -تعالى- طيب في أقداره، وطيّبٌ في أحكامه -سبحانه وتعالى-، طيّبٌ في أقداره؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- لا يقدّر شرًّا محضًا، إنما إن قدر على العباد أنواعًا من الشر فهي لا تخلو من أوجه من الخير، ومن أجل هذه الأوجه من الخير يقدّر الله -تعالى- هذا الشر النسبي، وفي النهاية يكون أن الله قد فعل خيرًا، وقدّر خيرًا؛ وعلى هذا يُحمل قول رسول الله ﷺ "وَالخَيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيكَ وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ."؛ لأنك إن قدرت شرًّا على العباد ولكن تقديرك لهذا الشر هو خيرٌ في ذاته، فالله تعالى خلق الخير والشر، ولكن خلقه للشر نفسه فيه خير كثير، لذلك ربنا أثنى على أقداره في قوله تعالى -لما تكلم عن النساء-: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن

تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19)"

كذلك الله –تعالى– طيب في أحكامه، الأحكام التي قدرها على العباد، كل حُكم ربنا حكم به للعباد هو حكمٌ طيبٌ، حكمٌ فيه خير، ليس فيه نقص ولا عيب: سواء الحجاب، سواء الجهاد، سواء الحدود، سواء الكفارات، الأيمان، أحكام الطلاق، أحكام الوضوء، أحكام الصلاة، كل الأحكام التي شرعها الله لنا هي أحكامٌ عظيمة وطيّبة، ولا بد أن نعتقد ذلك، ونرى أنها منزّهة، ليس فيها عيبٌ ولا نقص، وأنّ الخير كله فيها؛ لذلك ربنا –في آية أخرى– كلّمنا عن الخير في أحكامه لما تكلم على الجهاد والقتال: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ" سبحان الله! ممكن يكون الجهاد شكله فيه دماء وإصابات وموت وفقدان للأحبة، ولكن يترتب عليه خير كبير جدًا: الدعوة إلى الله، وانتشار الإسلام، وإدخال الناس الجنة، والأجر، وأحيانًا الغنيمة؛ لذلك قال "وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ". فالإنسان يحب شرع ربنا، يحب أقدار ربنا، يحب ربنا، أسمائه، صفاته، وذاته، وأفعاله –سبحانه وتعالى– ، فهذا معنى أن الله طيب؛ لذلك بعض العلماء عدّ الطيّب من أسماء الله –سبحانه وتعالى–.

- المسألة الثانية:

» **آثار اسم الله الطيّب أو ثمرات لاسم الله الطيب:**

- أولًا: الله تعالى طيّب؛ وبالتالي لا يقبل إلا الطيّب.

لذلك قال:" إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ".

- ثانيًا: الله تعالى طيب؛ لذلك: لا يُدخِل جنته إلا الطَيّبين، ولن يَدْخُلَ جنته إلا الطيبون.

فيقال لأهل الجنة: "طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ".

- ثالثًا: من آثار اسم الله الطيب أنه اشتق لعباده الصالحين اسمًا من اسمه.

فَسَمّى الصالحين طيبين، وسَمّى الصالحات طيّبَات، فقال:" وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ".

- رابعًا: من آثار اسم الله الطيب أن الله –سبحانه وتعالى– إذا أحبّ عملًا سمّاه طيّبًا، ونسبه إلى الطيب، وفي الحديث: "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِن رِيحِ المِسْكِ". ربنا سمَّى الكلام الجميل (كلام طيّب)، قال –تعالى–: "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ".
- خامسًا: من آثار اسم الله الطيّب أن الله –تعالى– أحَلّ لنا الطيّباتِ، وحرّم علينا الخبائث.
- سادسًا: من آثار اسم الله الطيب أن الله –تعالى– أمر الناس أن ينفقوا من الطيب، وحذرهم من أن يتيمموا الخبيث، قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ". (الخبيث: الحرام أو السيئ أو الرديء).

- **المسألة الثالثة:**

» ما هو الطيّب من الأعمال؟

الحديث يقول: " إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا"، لا يقبل إلا طيّبًا يعني من النفقات، لابد أن تكون نفقة حلالًا، لا يقبل إلا طيّبًا من الأعمال، ولا بد أن يكون العمل طيبًا.

السؤال: ما هو الطيّب من الأعمال؟

الطيّب من الأعمال هو ما توفر فيه شرطا قبول العمل:

١. أن يكون العمل خالصًا لوجه الله -تعالى-.

٢. أن يكون على هدي النبي ﷺ.

إذا كان العمل خالصًا لوجه الله -تعالى- وكان موافقًا لهدي النبي ﷺ يُسَمّى عملًا طيبًا، وهذا العمل هو الذي يقبل. "فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا".

الفُضَيل بن عِياض سُئِل عن قوله -تعالى-: " لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا". قال: أحسنُ العمل: أخلصه وأصوبه. قيل ما أخلَصُه وما أصوَبُه؟. قال: أخلصه ما كان لله -تعالى-، وأصوبه ما كان على هدي النبي ﷺ.

إذًا متى يكون العمل غير طيّب؟ إذا فقد أحد الشرطين، فإذا كان الإنسان يصلي على هدي النبي ﷺ ولكن يصلي رياءً، يريد السُّمعة، يريد ثناء الناس، فهذا عمل غير طيب، لا يقبله الله -تعالى-.

وإذا كان العمل خالصًا لوجه الله ولكن كان بدعة فهذا أيضًا لا يُقبل، وقد مرَّ معنا قول النبي ﷺ: " مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ". وبالتالي الإنفاق من الحرام فقد شرطًا: وهو أنه إنفاق على غير هدي النبي ﷺ، قد يكون شخص مخلص يريد وجه الله -تعالى- لكن ينفق من حرام، فهو اكتسب مالًا من حرامٍ، وبعد ذلك أنفقها، تصدق بها، هذا لا يُقبل، وإن أنفقه فهو يتخلص منه فقط، ولكن هذه صدقة غير مقبولة؛ لأنها على غير هدي النبي ﷺ. فالإنسان إذا أنفق من حرام فإن الله لا يقبله، وإذا عمل عملًا من أموالٍ حرام فإن الله -تعالى- لا يقبل ذلك؛ فلذلك لابد أن يكون العمل خالصًا، ولا بد أن يكون صوابًا على هدي النبي ﷺ. وهذه هي المسألة الثالثة معنا.

- المسألة الرابعة:

(الرسُل تُؤمَر، والرُّسل مُكلَّفةٌ إلى أن تلقى الله -سبحانه وتعالى-).

» ما قيمة هذه المسألة؟

مسألةٌ مهمةٌ للغاية : "إِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ". قد مرَّ معنا قول النبي ﷺ: "أُمِرْتُ أن أُقَاتِلَ النّاسَ".

ما الثمرة أو الدرس هنا؟ أن الرسل تُؤمر، وأن ربنا يأمُرُ الرسلَ، وتظل الرسل تُؤْمرُ إلى أن تلقى الله؛ وبالتالي لا يوجد أبدًا أحدٌ يمكن أن يصل إلى مرحلة أنه لا يُؤمَر ولا يُنْهَى، أو بمعنى آخر أنه يخرج عن التكليف؛ لأن بعض غُلاة الصوفيةِ المبتدعة عندهم أن بعض الناس يمكن أن يصل لمنزلةٍ في الدين يخرج عن التكليفِ، ويقولون أن هذه الأوامر الشرعية هي أوامرٌ للعامةِ (للعوام)، أما الخواص فلهم معانٍ باطنة، يفهمون فهمًا آخرًا للشريعة، هؤلاء وصلوا إلى مرحلة أنه لا يُؤمر ولا يُنهى، وخرج عن حد التكليفِ، وممكن عندهم في بعض النماذج يقولون: هذا وصل، لا يصلي، لا يصوم وهذا كلامٌ باطلٌ، وإجماعُ السلفِ على بطلانِ هذه العقائدِ، وبطلانِ هذه البِدَعِ.

إذا كانت الرّسل تُؤمرُ، والرسلُ تُكلَّف، والله -سبحانه وتعالى- يقول للنبي ﷺ: " وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" واليقين هنا معناه: الموت بإجماع المفسرين، فمن هذا الذي يمكن أن يصل إلى مرحلة أنه لا يُؤْمَر، ولا يُنهى، ولا يُكلّف!! وبالتالي هذا الكلام كلامٌ فسادٌ، كلامٌ ضالٌ.

"إِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ"، طبعًا ربنا ذكر هنا أنه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين وكأنه استثارة للمؤمنين أن يلتزموا بما سيأتي؛ استثارةً لنفوس المؤمنين أن يقلدوا ساداتهم من الأنبياء، "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ".

إذا سمع المؤمنون أن الله أمر بذلك المرسلين فإن نفوسهم تتشوف للعمل؛ ولإخراج أفضل ما عندهم، ولبذل المجهود للاقتداء بهؤلاء الكرام الأنبياء، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا)، ونفس الأمر أُمِرَ به المؤمنون، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، فهنا أمر الرسل بالأكل من الطيبات، وكذلك أمر المؤمنين بالأكل من الطيبات، فأمر المؤمنين بما أمر به المرسلين.

- **المسألة الخامسة:**

» **ما هي الطيبات؟** " كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ".

الطيّبات: هي ما أحلّه الله، كل ما أحله الله ولم يحرمه, هذه هي الطيبات.

فنحن نعرف الطيبات من الله، فما أحله الله فهو الطيّب، وما حرّمه فهو الخبيث؛ لأن الله لا يُحَرِّمُ طيبًا ولا يُحِلُّ خبيثًا. قال عن النبي ﷺ " الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ".

هناك تعريف آخر للطيبات، يقولون الطيبات: هي التي تستطيبها النفوس الطيّبة السويّة، ولا يعود بضرر ديني ولا دنيوي. ممكن ناس غير سوِيّة تستطيب أكل الصراصير مثلًا، أو أكل الخنازير ويقولون إنه جميل، لأ، هذه نفس غير سوية، غير طيّبة، لكن نفوس المؤمنين الطيّبة ما تستطيبه عادة يكون هو الطيب، فما تستطيبه النفوس الطيّبة المؤمنة الذي أحله الله – سبحانه وتعالى– ولا يعود على الإنسان بضرر ديني ولا دنيوي، هذه هي الطيبات.

مثال للضرر الدنيوي: من أمثلة الشيء الذي يضرك دنيويًا: (الخمر). الخمر تضر الإنسان في جسده، تضر صحته، بالتالي أكيد ربنا سيُحَرِّم شيئًا كهذا: مثل السجائر، المخدرات.. أكيد هذه الأشياء محرمة؛ لأنها تضر الإنسان ضررًا بالغًا.

ممكن يُحرّم شيء؛ لضرره الديني وليس لضرره الدنيوي، فلو أن إنسانًا سرق طعامًا ثم بعد ذلك أكله، هو كذلك يأكل طيبات؟ لأ، رغم إن الأكل نفسه ليس حرامًا، لكن صارت حرامًا؛ لأنه سرقها.. هنا أصبحت حرامًا عليه ليس لضرر دنيوي يعود عليه في جسمه أو صحته، ولكن لضرر ديني: أن السرقة تضر دينه، وبالتالي صار هذا المأكول حرامًا عليه؛ لأنه يضر بدينه.

إذا أحلَّ الله لك طيبًا فلا يحل لك أن تحرمه على نفسك. بعض الناس ممكن يعتقد أن من الزهد ومن المبالغة في العبادة أن يحرّم على نفسه بعض الطيبات، فنقول ما أحله الله لابد أن نقبله، ولابد أن نكون سعداء به، النبي ﷺ كان يأكل أحيانًا اللحم، ويأكل الثريد، وكان يلبس ما تيسر له من الثياب، ما كان يُحرّم على نفسه طعامًا، ولا ملبسًا، ولا مشربًا.

ولما جاءه ناس ظنوا أنهم سيبالغون في العبادة، فقالَ أَحَدُهُمْ: "أَمَّا أَنَا فإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وقالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا" فغضب النبي ﷺ؛ لأنهم حرموا على أنفسهم طيبات، فقال:" أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلتُمْ كَذَا وكَذَا؟! أَمَا واللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أَصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي".

- **المسألة السادسة:**

» الشكر يكون بالعمل.

تأمل في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا". كلوا واعملوا، انظر الرابط بين الأكل من الطيبات والعمل الصالح، كأن الآية تعملنا كيف أشكر هذا الأكل.. كيف أشكر هذه الطيبات؟ بالعمل الصالح. فالشكر يكون: بالقلب، وباللسان، وبالجوارح.

- ✓ شكر القلب: أن يكون القلب دائمًا معترف بنعمة الله –تعالى–، حامدًا شاكرًا بقلبه.
- ✓ شكر يكون باللسان: أن الإنسان يُكثِر من الحمد والشكر، وأنه يثني على الله – سبحانه وتعالى–، ويذكره بالخير، يحمده بين الناس.
- ✓ شكر الجوارح: هو استعمال النعمة في طاعة الله –تعالى–، "اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا". النبي ﷺ كان يقوم حتى تتفطر قدماه، ويُسأل عن ذلك فيقول: "أفلا أكون عبدًا شكورًا!".

والعكس، إذا استعمل الإنسان نعمة الله في المعصية، يكون بذلك غير شاكرٍ للنعمة، شخص يأكل، ويشرب؛ ليبني جسمًا يفتن به النساء، أو لأجل أن يزني، فلذلك لم يشكر نعمة الطيبات.. واحدة تأكل، وتشتري لبسًا جميلًا؛ كي تتبرج وتفتن الرجال، فهذه لم تشكر نعمة اللبس الطيب، والمال الطيب الذي أعطاه الله لها، استعملته في المعصية.. شخص ينظر بعينه إلى الحرام، لم يشكر نعمة العين.. واحدة تغتاب، لم تشكر نعمة الكلام واللسان.. كل من استعمل نعمة في معصية لم يشكر تلك النعمة، إنما شكر النعمة أن تستعملها في طاعة الله –سبحانه وتعالى–.

- **المسألة السابعة:**

» وهي خطورة أكل الحرام:

تأمل في هذا الحديث، قال: "ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ،وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك".

هذا الرجل عند التأمل جمع أسبابًا كثيرة من أسباب إجابة الدعاء، مثل: أنه يطيل السفر، ليس فقط يسافر، بل يطيل السفر، والنبي ﷺ يقول: " ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ: دَعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافرِ، ودعوةُ الوالدِ على ولدِهِ". إذًا دعوة المسافر المفترض أنها مستجابة، انظر ماذا جمع أيضًا من أسباب الإجابة:

- ✓ هذا الرجل يطيل السفر.
- ✓ أشعث أغبر، (أشعث: شعره غير مرتب، أغبر: عليه تراب)، وهذه الحالة من الرثاثة والفقر تكون أقرب للإجابة، فهو مسافر سفرًا غير مريح، وتعِبٌ جدًا، ومُغبّرٌ، وشعره غير مرتب، وأشعث، فهذا أقرب للإجابة، دائمًا حال الفقير أقرب للإجابة، وماذا فعل أيضًا؟
- ✓ يمد يديه إلى السماء، رفع اليدين عند الدعاء من أسباب الإجابة، في الحديث: " إنَّ اللَّهَ حيِيٌّ كريمٌ يستحي إذا رفعَ الرَّجلُ إليْهِ يديْهِ أن يردَّهما صفرًا خائبتينِ". وماذا فعل بعد ذلك من أسباب الإجابة؟
- ✓ الإلحاح: (يا رب، يا رب) الإلحاح من أسباب الإجابة.
- ✓ أنه أثنى على الله بصفة الربوبية، هذه من أسباب الإجابة.

ورغم كل هذا ربنا لم يجب دعوته، ولم يستجب لدعائه، لماذا؟ لأنه يأكل حرام؛ لأن أمواله حرام؛ لأنه يكتسب من حرام؛ لأنه يشرب من حرام؛ لأنه يتغذى من حرام.. ألهذه الدرجة الحرام مانع من موانع الإجابة؟! نعم. حتى لو اجتمعت كل أسباب الاستجابة هذه؟! نعم. إذًا أكل الحرام من أخطر ما يمكن.

النبي ﷺ يقول لسعد في الأثر: "يا سعدُ، أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُستَجابَ الدَّعوةِ". لكن هذا الرجل للأسف مطعمه حرام، إما أنه يأكل أشياء حرام مثل: الخنزير وكذا، أو يتكسب من حرام ويشتري به طعامًا، وبالتالي أيضًا طعامه حرام؛ لأنه أتى من مكسب محرم. (غذي بالحرام): معناه أنه

جسمه نما بهذا الحرام. ممكن واحد يأكل أكلة واحدة حرام، لأ، (غذي بالحرام) معناها أنه يأكل كثيرا وليس وجبةً واحدة أو مشربًا واحدًا، هذا كل أكله هكذا، وكل شربه هكذا، وبالتالي نما جسمه من الحرام، في الحديث: "أيما جسد نبت من سحت فالنار أولى به".

ثم انظر إلى قول النبي ﷺ: "أنّى يُستجاب لذلك" استبعاد أن تُستجاب له هذه الدعوة، هذا يدل على أنه خطر شديد أن يعمل الإنسان عملًا حرامًا، أن يكون ماله به شيء حرام، يكون أكل وِرْث، أكل مال يتيم، أخذ مال ظلم، أن يكون آخذًا لمرتب على عمل هو لا يعمله، ولا يذهب للعمل ويهرب منه، ولا يؤدي وظيفته كما ينبغي، مال حرام.. أو أنه يبيع أشياء حرام كالسجائر، ملابس فيها تبرج يبيعها لمتبرجات، أو تكون الوظيفة نفسها فيها حرام: كأن يلزم للوظيفة خلع الحجاب، أو لازم أن لا يصلي.. لازم الإنسان يتأكد أن وظيفته حلال وأن أكله حلال، وأن جسمه ينبت من حلال، وإلا تكون إجابة دعائه بعيدة، أخطر شيء في الدنيا أكل الحرام.

- **المسألة الثامنة:**

» معنى مطعمه حرام:

مطعمه حرام تحتمل احتمالين:

1) إما أنه يأكل حرامًا بالفعل، يأكل أكل حرام زي الخنزير، أو بيشرب حرام مثل شرب الخمر.
2) أو يكون المال الذي اشترى به هذا الطعام مالًا محرمًا، فيكون الأكل نفسه مش حرام ولكن المال الذي اشترى به هذا الطعام حرام.

- **المسألة التاسعة:**

» معنى قول النبي، أنّى يُستجاب لذلك.

هل قوله ﷺ " أنّى يستجاب لذلك " معناه أنه لا يمكن أبدًا أنه يجاب دعائه، أم معناه أنه مستبعد من إجابة الدعاء؟

الأقرب –والله تعالى أعلم–: المعنى أن إجابة دعائه مستبعدة، لكن لا يلزم أنه لا يُجاب أبدًا، الأمر في النهاية بيد الله –سبحانه وتعالى–، يعني أكل الحرام يجعل الدعاء بعيد جدًا أنه يُجاب، أنّى هذه يعني مُستبعد.

هل وارد أن الله يجيب دعاء شخص يأكل حرامًا؟ وارد، الأمر بيد الله –سبحانه وتعالى–؛ لذلك لا يُقطع ولا يُجزم بذلك؛ لأن الله –تعالى– يفعل ما يشاء، وقد يستجيب في مرة لإنسان يأكل حرامًا؛ لحكمة يعلمها أو لسبب آخر، كما أجاب دعاء إبليس؛ لحكمة، رغم أن إبليس لا يستحق إجابة الدعاء، لكن ربنا استجاب له الحكمة، كي تمضي ابتلاءات الحياة، لما قال لله –سبحانه وتعالى–:" قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" أليس هذا طلب! أليس هذا دعاء! "قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ" استجاب لدعاء إبليس، لماذا؟ لحكمة.

إذًا مسألة إجابة الدعاء، ربنا ممكن يُجيب دعاء كافر، ممكن يجيب دعاء عاصي، لكن الأمر بيد الله، لكن القواعد تقول أنه مستبعد جدًا إجابة دعاء من يأكل حرام، ولكن في النهاية لا نجزم بذلك، وأن الأمر بيد الله –سبحانه وتعالى–.

- **المسألة العاشرة والأخيرة:**

» أثر أكل الحلال على النفس وعلى الأولاد:

انظر إلى الربط بين قوله تعالى: "كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا" وكأن هنا في معنى: أن الأكل الطيب يطيب النفس، والنفس الطيبة تتحمس للعمل الصالح. والنفس الخبيثة التي تأكل الخبيث تصير نفسًا خبيثة، والنفس الخبيثة تكسل عن العمل الصالح.

إذًا في ارتباط بين ما تأكل وبين ما تعمل؛ لذلك الإنسان الذي يأكل حلالًا ينشط في فعل الطاعات، والذي يأكل حرامًا يكسّل عن فعل الطاعات؛ لذلك أخبث نفوس الناس هم يأكلون الخنزير، نفوسهم خبيثة، تجد فيهم دياثة؛ لذلك نهانا الشرع عن أكل الخنزير؛ الخنزير ديوث.. نهانا الشرع عن أكل السباع، وأكل الأسود، والنمور؛ لأن فيها الشراسة. فالمأكول يؤثر في النفس، فلما الإنسان يأكل الطيبات يجد نفسه طيبة، يأكل الخبائث يجد نفسه خبيثة. يأكل الطيبات، ينشط للعمل الصالح، يأكل الخبائث، يُخذل ويكسّل عن العمل الصالح.

كذلك أكل الطيب له أثر عجيب نختم به هذا الحديث، وهو أثر على الأولاد، من الأشياء التي يرجو بها الإنسان أن ربنا يبارك له في أولاده أن يأكل حلالًا.. سمعت أحد المشايخ – وكان أولاده صالحين–، فسئل ما سر صالح أولادك؟ قال سري في شيئين فقط:

١.أدعو لهم في كل صلاة.

٢.لا أُدخل بيتي جنيه حرام.

فمن أسباب البركة في البيت، البركة في الزوجة والزوج، البركة في الأولاد، يُنشؤا، ويكونوا صالحين: أننا ندعو لهم كثيرًا، وألا نأكّلهم أبدًا حرامًا، ولا ندخل بيوتنا مال حرام.

بهذا انتهى الحديث العاشر معنا، وننتقل –بإذن الله تعالى– إلى الحديث الحادي عشر.

» » الحَدِيثُ الْحَادِيَ عَشَرْ:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : (دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ) رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

هذا حديث عظيم عن الحسن بن علي بن أبي طالب –رضى الله عنهما–، دعونا نقسم الحديث إلى مسائل كالعادة:

- **المسألة الأولى:**

» ما معنى: (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم)؟ ما معنى كلمة سبط؟

السبط هو: ابن البنت، والحفيد هو: ابن الابن.. ابن الابن يُسمى حفيد، وابن البنت يُسمى سبط؛ لأن الحسن ابن فاطمة –رضى الله عنها وأرضاها–، فهو ابن بنت رسول الله ﷺ، يُسمى سبط الرسول ﷺ.

ولا شك أن الحسن –رضى الله عنه وأرضاه– له منزلة كبيرة هو وأخوه الحسين –رضى الله عنهما–، فإن النبي ﷺ قال عن الحسن والحسين: "هما ريحانتاي من الدنيا". الريحانة هي الزهرة المعروفة، رائحتها جميلة جدًا.

النبي ﷺ يقول دول أجمل شيء في حياتي، هذان سر سعادتي، هذان يطيبان قلبي، "هما ريحانتاي من الدنيا". وفي حديث آخر قال ﷺ: "الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة". ولا شك أن الحسن له فضل كبير على الأمة، فإن الحسن –كما تعلمون– تولى الخلافة بعد قتل

علي بن أبي طالب -رضى الله عنه وأرضاه-، ولما تولى الخلافة كان هناك خلاف في الأمة، وتعلمون الفتنة التي وقعت بين الصحابة الكرام، فرأى الحسن -رضي الله عنه وأرضاه- أن يتنازل عن الخلافة لمعاوية -رضي الله عنه وأرضاه-، بالفعل الحدث جلل، أثنى عليه النبي ﷺ قبل أن يحصل، أنتم تعلمون أن النبي ﷺ مرةً أمسك بالحسن، وقال: "إِنَّ ابنِي هَذَا سيّدًا، وَسَيُصلِحُ اللهُ -تعالى- بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ مِنَ المُسلِمِينَ دَعوَاهُمَا وَاحِدَة". فعلًا الحسن لما تنازل عن الخلافة لمعاوية استقر الوضع تمامًا وهدأت الفتنة، واستقر الأمر لمعاوية ودان له جميع المسلمين، وكان كما يقول ابن كثير: أفضل ملوك الإسلام. أفضل من ملك المسلمين بعد الخلفاء الأربعة: معاوية -رضى الله عنه وأرضاه-.

- **المسألة الثانية:**

» ما معنى: يَرِيبك؟

يَريبك: هو الضبط الأدق، أدق من يُريبك.

"يَريبك" من "رابَ". "رابَ، يَريبُ". "يقال للشخص رابه شيء أي: ألحق به الشك، والقلق، والاضطراب". والرّيْبُ هو نوع من الشّك، لكن شك معه اضطراب، ومعه قلق، ومعه توتر، فليس شكًّا عاديًا، ممكن الإنسان يشك لكن ليس مضطرب، شاكك في شيء لكن لم يصل لدرجة القلق والاضطراب، لكن لمّا الأمر يدخل في القلق والاضطراب يُسمى رَيب، لذلك يقولون: الريب هو الشك الذي معه قلق ومعه اضطراب.

- **المسألة الثالثة:**

» معنى: "دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ"، وذكر أمثلة على ذلك:

"دَعْ مَا يَرِيْبُكَ" : اترك الذي تشك فيه وقد أحدث لك قلقًا إلى ما تطمئن إليه نفسك ، نعطي مثال على ذلك:

» المثال الأول:

إنسان أحدث ثم شك هل توضأ أم لا، الآن إذا دخل في الصلاة وصلى بدون أن يتوضأ سيكون في قلق واضطراب: (هل صلاتي صحيحة؟ هل هي مقبولة؟ فيشعر بقلق واضطراب). الحديث يقول له: دع ما يريبك. اذهب، توضأ، وبالتالي تدخل في الصلاة وأنت مطمئن.

» المثال الثاني:

شخص في الصلاة شك في عدد الركعات، ولم يدرِ أَصَلَّى ثلاثًا أم أربعَ، فلو خرج من الصلاة على هذا الوضع – صلى ثلاثًا ولم يُكمل، وقال يمكن أربع وخرج على ذلك– سيظل في خال من الاضطراب والقلق، الشريعة تقول له:(دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ)، خلاص أنت شاكك الآن شك مستوي الطرفين، وليس هناك غلبة ظن في المسألة، لا تعلم هل هم ثلاث أم أربع، خلاص اعتبرهم ثلاث وزود ركعة لكي تطمئن نفسك.

فعلى هذا، الإنسان قد يشك هل أعطيت هذا الشخص المبلغ كاملًا أم غير كامل، فممكن يزود بعض الأموال كي تطمئن نفسه.. أو هل أنا دفعت زكاتي كاملة أم لم أدفعها، حسبتي كانت مضبوطة أم ناقصة قليلًا؟ طيب أدفع زيادة قليلًا احتياطي كي تطمئن نفسي.. " دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ".

فهذه أمثلة يقابلها الإنسان في حياته اليومية تجعله مضطربًا، يريد أن يعمل أفضل شيء، ويشعر أنه خائف أن يكون عمل خطأ، الشريعة تقول له طمئن نفسك، وممكن أن تحتاط، تعمل شيء بزيادة؛ كي تطمئن نفسك أنك قد أديت ما عليك.

- **المسألة الرابعة:**

» اليقين لا يزول بالشك.

وهذه قاعدة عظيمة، ستنفعك جدًا.. دائمًا بيكون سؤال أنا شاكك في ماذا؟ ومتيقن من ماذا؟ لأن أحيانًا حسب المسألة يختلف الأمر.

متى تعرف اليقين؟ اليقين: هو الأصل، والشك هو العارض.

مثلًا: أما توضأت، متأكد أني توضأت ثم شاكك: هل أحدَثتُ أم لا، خرج مني ريح أم لا، الآن أين الشك، وأين اليقين؟ اليقين أني متوضئ، والشك أني أحدثت.. إذًا اليقين لا يزول بالشك، يكون الحكم: أنت متوضئ خلاص، "دَعْ مَا يَرِيْبُكَ"، دع الشك، دع مسألة أني لست متوضئ هذه، أنت متوضئ الآن، وهذا دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ أنك متوضئ، هذا هو العمل بالحديث.

مسألة عكسية: أنا دخلت الخلاء، وأحدثت، ثم شككت هل توضأت بعدها أم لا، أين اليقين؟ أني دخلت الخلاء، متأكد من هذا، أين الشك؟ هل توضأت أم لا؟ إذًا دع ما يريبك، أنت لست متوضئ، ادخل توضأ.

إنسان شاكك هل قلت كلمة كفر أم لا، الأصل أنك قلتها؟ لأ، الأصل أنك لم تقلها.. فالشك أنك قلتها، دع ما يريبك إذًا أنت لم تقلها.

إنشان شكّ هل طلق زوجته أم لا، قلت لها كلمة الطلاق أم لا، طيب، أنت متأكد أنك قلت؟ لا.. إذًا الأصل أنك لم تقلها وهذا هو اليقين أني لم أقلها، والشك أني قلت أم لا، دع ما يريبك

إلى ما لا يريبك، وهكذا.. هذه المسألة ستُريحُك في مسائل كثيرة جدًا، أن تعرف ما هو اليقين وما هو الشك، اترك الشك واعمل بما تتيقن. إذًا اليقين لا يزول بالشك، والأصل بقاء ما كان على ما كان.

- **المسألة الخامسة:**

» الوسوسة لا يلتفت إليها.

أحيانًا لا يكون الموضوع شكًّا -الشك يعرض مرة مرتين- أما أنه يتكرر في نفس المسألة كل مرة فهذا ليس شكًّا، هذه وسوسة.. والوسوسة هي ريب، والوسوسة هي قلق واضطراب.. فالعمل بهذا الحديث عكس ما تتوقع، البعض يتوقع ماذا يفعل عند الوسوسة في الوضوء؟ يزود في الوضوء، يطيل في الوضوء، يُعيد الوضوء، يقول: أشعر أني لم أغسل يدي جيدًا، أشعر أني لم أغسل وجهي جيدًا.. لا، هذا الذي تفعله ليس شكًّا، أصبح ريبًا، أصبح وسوسة. والوسوسة في حد ذاتها ريب، إذًا الصحيح أنك تتركها.

الحديث يقول: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ"، وما الذي يَريبك هنا؟ الوسوسة، إذًا الصحيح أن أدَعَها. دَعْها، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وهو ترك الوسوسة، ليس كما يفعل الناس عند الوسوسة، يقول كي أطمئن أُزيد، كي أطمئن أُعيد، لا، أنت بهذا أدخلت نفسك في الريب، لما تستجيب للوسوسة تزيد لا تنتهي، وتفتح عليك باب وسوسة في باب ثاني وثالث ورابع، أنت بهذا تؤذي نفسك، لكن الشك العادي -مرّة- ممكن أن أحتاط فأُزيل الشك فأستريح، هذا شك عادي، لمرّة واحدة. أما أن شكًّا متكررًا في نفس المسألة كل مرة فهذا ليس شكًّا بل وسوسة.

والخطر في الوسوسة هو الاستجابة لها، والرّيب هو الاستجابة لها، والقلق والتوتر في الاستجابة لها، لا أدفعها بالاحتياط. إذًا الحديث العمل به في باب الوسوسة هو ترك الوسوسة، لا تعمل

بها أبدًا. دع الوسوسة واقهر الشيطان؛ لأنه يتسلّى على مسألة الوسوسة، فالواجب طرح الوسوسة، أنت ستقول أنا أشعر أني لم أعملها، لأ، عملتها.. أشعر أني لم أغسل وجهي جيدًا، لا عملته جيدًا.. صليت ثلاث ركعات فقط، لأ، هم أربعة.. أنت كل مرة بتشك هكذا، أكيد في شيء خطأ، مش معقول كل مرّة تنسى، فهذه وسوسة لا تعمل بها أبدًا، لا تعمل بالوسوسة أبدًا.

- **المسألة السادسة:**

» هذا الحديث يصلح قاعدة للحياة المريحة المطمئنة، يعطينا قاعدة في الحياة؛ لذلك نحن نقول في الأربعين النووية أنه يعطينا قواعد للحياة، الحقيقة أن هذه ليست قاعدة شرعية فقط نعمل بها في الصلاة، والصيام، لا هي قاعدة للحياة.

قاعدة جميلة تريحك في حياتك كلها، تقول لك: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. ماذا يعني؟ يعني أي شيء فيه قلق وتوتر واضطراب اعرف أن الصح أن تتركها، وهذا يحدث مع صلاة الاستخارة خصوصًا، شخص مقدم على الزواج من واحدة مثلًا، فمنذ أن صلّى استخارة، ومنذ أن بدأت العلاقة والتعارف وهو يشعر أنه متوتر، يشعر أنه قَلِقْ، يشعر أنه غير مستريح، مع أن في مزايا كثيرة لكن هو غير مستريح، خلاص دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فعلًا أول ما يترك العلاقة هذه يستريح، كنت مصمم ليه تكمّل!

شخص مثلًا يعمل كويس في بلده، وسعيد مع أسرته، ليس هناك أي مشاكل في حياته، والدنيا جميلة، جاء له شخص عرض عليه صفقة بمبلغ كبير ومرتب كويس، لكن طبعًا سيترك أسرته، وسيترك بلده، وسيترك حياته وليس هناك داعٍ، صلى استخارة وشعر بتوتر وقلق ومتضايق،

لكن كل شوية يتذكر المال، يقول أذهب من أجل المال، لكن هو كل خطوة يأخذها متضايق ومتوتر، خلاص دع ما يريبك، أنت حياتك مستقرة وهادئة ومستريح ولست محتاجًا لشيء، لماذا تفعل هذا بنفسك هذا؟! دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.. كذلك هذا الموضوع في اختياراتك في حياتك كلها، أنت ماذا تفعل؟ تصلي استخارة، تجد -سبحان الله- حاجة تستريح لها، وحاجة تريبك.. أول ما تجد الريب والقلق والاضطراب فورًا دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، قاعدة حياتية جميلة.

- **المسألة السابعة:**

» هذا الحديث أصل في مسألة ترك الشبهات:

فإن الشبهات مما يريب الإنسان، قد تقدم معنا قول النبي ﷺ: "فَمَن اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَد استَبرَأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ".

الإنسان لما يقع في حاجة يشتبه: أهي حلال أم حرام، الأفضل أن الإنسان دائمًا يدع ما يريبه، إذا فعلها يكون غير عارف هذا صح أم خطأ، ابعد وخلاص.. دائمًا يقال إن الورع أن تجعل بينك وبين الحرام مساحة من الحلال.. مساحة من الحلال أنت تعلم أنها حلال لكنك لا تقترب منها؛ كي لا تقترب من الحرام "من حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه"، فما اشتبه عليك فالسنة والأفضل أن تبتعد عنه.

- **المسألة الثامنة:**

» وهي أن هذا الدين دين عظيم؛ لأنه ضد القلق.. وتأكد أن كل ما فيه قلق واضطراب ليس من الدين.

" طه (1) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ" الله أنزل هذا الدين؛ لكي نسعد ونطمئن ونستريح، لا لنتوتر ونقلق ونضطرب.

فإذا وجدت القلق والاضطراب فاعلم أن هذا ليس من الدين، وإنما الدين لتطمئن النفوس. "وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي"، " أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"، " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ". الإنسان لما يلتزم بالدين يشعر بالسكينة والراحة والسعادة والطمأنينة، فكل ما فيه قلق وتوتر ليس من الدين، والعبرة في الحكم على الشيء أن فيه ريب أو ليس فيه ريب إنما هو في النفوس الصحيحة، المؤمنة، التقية.

ممكن واحد فاجر يقع في الحرام، ويقول لك أنا لا أشعر بشيء، نعم أنت لا تشعر بشيء؛ لأنك فاجر أصلًا، قلبك ميت، لست بمعيار هذا فيه قلق واضطراب أم لا.. ولكن المعيار دائمًا نفس المؤمن التقية، النقية، الصافية، هذه هي التي تكون معيارًا، وهذا سيأتي معنا في حديث آخر، حديث: "استفت قلبك".

وبهذا نكون انتهينا من الحديث الحادي عشر بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

» » الحديث الثاني عشر:

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ). حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره، وقد صححه العلامة الألباني.

هذا حديث عظيم معنا عن أبي هريرة -رضي الله عنه وأرضاه-، دعونا نتكلم في الحديث أيضًا في هيئة مسائل:

- **المسألة الأولى:**

» هذا الحديث من الأحاديث التي تكلم عنها العلماء أن عليها مدار الآداب.

العلماء أحيانًا يقولون هذه الأحاديث فيها جماع الآداب، يقولون مثلًا هذه الأحاديث فيها جماع القواعد في كذا، لهم نظرة في بعض الأحاديث، لكن من المقالات المشهورة، وهذا ورد عن إمام من أئمة الأمة -وهو الإمام ابن أبي زيد القيرواني المالكي- أنه قال: جماع الآداب في أربعة أحاديث:

الأول: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ".

الثاني: " مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيصْمُتْ".

الثالث: " لا تغضبْ".

الرابع: " لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ".

نظرة الإمام أن الآداب الإسلامية تجتمع في الأربعة أحاديث هذه، سبحان الله الأربعة أحاديث هذه موجودة في الأربعين النووية، كي أقول لك أن الإمام النووي اختار الأحاديث فعلًا التي عليها جماع المعاني، والأحاديث التي فيها معاني الإسلام العظيمة، الإمام اختار الأربعة أحاديث هذه ووضعها في الأربعين النووية، وهذا أول حديث يقابلنا " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ".

- **المسألة الثانية:**

» قول النبي ﷺ: " مِن حُسنِ إِسلَامِ المَرءِ" دل على أن الإسلام يتفاوت بين الأشخاص، بل يتفاوت في الشخص نفسه من زمن إلى زمن،

فيحسن ويسوء، ويرتفع وينخفض، ويزيد وينقص، فهذا يدل على عقيدة أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، " لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ "، وقوله تعالى: "أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا".

فالناس إيمانهم ليس واحدًا، وكذلك الشخص نفسه إيمانه ليس ثابتًا، أحيانًا يزيد، وأحيانًا ينقص، فهذا الحديث دليل على أن الإسلام يتفاوت حسب اجتهادك، وحسب عملك، وممكن أنك تزيد إيمانك، تعمل الطاعات، تترك المحرمات، تترك ما لا يعنيك، إسلامك يحسن جدًا.

ممكن أنت الذي تنزل إسلامك، كلما انشغلت بما لا يعنيك فأنت تؤثر على إسلامك بالسلب، وكلما عملت شيئًا حرامًا ينقص إسلامك، فهذا الحديث دل على أن الإيمان يزيد وينقص.

- **المسألة الثالثة:**

» ما معنى "ما لا يعنيك"؟

يعني: ما لا يهمك لا في أمر دينك ولا في أمر دنياك، ولا تتعلق به عنايتك، ولا يُنتفع به.

ما لا يعنيك أي: ما لا يهمك لا في دين ولا في دنيا، ولا تتعلق به عنايتك، ولا ينفعك في شيء؛ فالانشغال بما لا يعني الإنسان يفسد عليه حياته،؛ لذلك الله –تعالى– أمر النبي ﷺ قال: "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ".

ينبغي للإنسان ألا يصرف همه إلا إلى ما ينفعه؛ لأن العمر قصير، والعمل محدود في النهاية، فلا يوجد وقت إلى ما لا يعنيك أصلًا، وفي الحديث: "المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ. وهذه أصل عظيم جدًا "احرص على ما ينفعك"، فكّر في نفسك، ما الذي يعود عليك بالفائدة، والذي لا يعنيك أنت لا تستفيد منه شيئًا، أنت تضيع وقتك فقط، الشخص المَعنِيّ بالموضوع هو الذي استفاد، أما كل من انشغل حوله به لم يستفيدوا شيئًا، إنما ضاعت أعمارهم -أغلى ما يملكون-، ولم يقدموا لأنفسهم شيئًا يلقون به الله -سبحانه وتعالى-.

"احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ" فالخير كل الخير أن تفعل ما يعنيك، وتترك ما لا يعنيك، التي هي قاعدة التخلية والتحلية: تترك ما لا يعنيك هذه هي التخلية، أن تفعل ما يعنيك هذه هي التحلية.

فالموفق من وفقه الله لهذا المعنى، أنه دائمًا أي شيء لا يهمه -لا تفرق معه في دين ولا دنيا- لا ينشغل بها أبدًا، وأي شيء ينفعه في دينه أو دنياه يحرص عليها جدًا، هذا الشخص في تقدم دائم، وفي زيادة مستمرة، وهذا الشخص سبّاق لا يدركه أحد، وهذا الذي يفرق بين الناس، هذا ما يجعل ناس ترتفع جدًا، وناس تظل مكانها، وناس تنزل وهي هذه القاعدة البسيطة: اترك ما لا يعنيك واحرص على ما ينفعك.

- **المسألة الرابعة:**

» من نماذج ما لا يعنيك، وأمثلة الأمور التي لا تعنيك:

دعونا نُسمي هذه الأمور (الفضول)، والشيء الفضل هو الشيء الزائد. الشيء الذي يخرج عما ينفعك سنُسميه فضول.

العلماء دائمًا يتكلمون في كتب الآداب عن الفضول، وأن الإنسان من أسباب فلاحِهِ في الحياة أنه يترك الفضول. الفضول: ما زاد عما ينفعه، أي شيء خرج عما ينفعك يسمى فضول.

من نماذج الأمور التي لا تعنيك، الفضول في أشياء كثيرة:

- فضول التفكر: أن تتفكر فقط فيما لا يعنيك، هذا يضيع عليك وقتك، ويضيع عليك ذهنك.

فضول التفكر: واحد قاعد يفكر مثلًا في فريق كرة، واشتري لاعب، وسيدفعون فيه كم، ويا ترى هذا المال ماذا سيعمل به، ويا ليت... جالس يفكر في موضوع، لا يشغله، ولن يفرق معه في شيء.

قاعد يفكر مثلًا: لماذا طلق فلان فلانة؟ ولماذا تزوج فلان فلانة؟ والناس أصلًا يعيشون في بلد أخرى، ولن يراهم، ولن يقابلهم في حياته، هذا فضول تفكر، لماذا تشغل نفسك بهذا المسألة؟ أساسًا لا تعنيك، وأنت غير مؤثر فيها لا إيجابًا، ولا سلبًا.

متى تعرف أنك تتفكر في شيء جيد؟ لما يكون في دائرة تأثيرك، وفعلًا أنت مؤثر فيها إيجابًا، سواء أنت مؤثر أو متأثر، هذا يعنيك. أمّا دائرة أنت غير مؤثر فيها لا سلبًا ولا ايجابًا، ولا هي تؤثر عليك، ما الداعي للتفكر فيها؟ إنما أنت تضيع عمرك وخلاص، وتضيع ذهنك، وتدفع الأفكار المفيدة التي من المفروض أن تتشغل بها.

- فضول النظر: "لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"، الإنسان محتاج يكتب على (الأبليكيشنز) التطبيقات التي نتابعها –: الفيسبوك، والإنستغرام، التيك توك: "لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"، المفروض هذا

يكون عنوان هذه التطبيقات.. ال(Scrolling) هذا فضول، هذا لا يعنيك، أنت لم تكن تعرف إيه اللي جاي تحت، بتقلّب ليه ؟ يقولك بشوف يمكن ألاقي حاجة، لا تقلب أصلًا، لو لم تقلب لما عرفت ما الذي ستقابله، وبالتالي ليس هناك شيء معين أنت كنت داخل تعمله، أنت لما قلّبت لقيت حاجات، فظننت أنها تعنيك، وبدأت ترى هذا وهذا، ثم اندمجت فيها وعايشتها وتفاعلت معها، وهي في الأصل لا تعنيك.

(ترند) مثال طالع وأنت قاعد تقلب، قاعد ترى صورًا، ترى فيديوهات، ترى مقاطع، وترى ردودًا على الآراء، (بوستات)، وردودًا على (بوستات)، فأنت عشت إن الموضوع مهم، وأنك شخص مهم ومؤثر، وأنك لازم تقول رأيك أنت أيضًا، وترد وتتابع وتعقب، في الآخر أنت ليس لك أي دور في الموضوع، ولو لم تسمع عن الموضوع، ولم يصل لك، لم يكن ليفرق معك لا في دين ولا في دنيا. ليه تقلب في التيك توك؟ ليه تقلب في الفيسبوك؟ ليه تقلب في الصور؟ ليه تقلب في الحالات؟ ليه تقلب في البوستات؟ هذه أمور لا تعنيك، الذي يعنيك سيصل إليك، سيصل إليك بمنشن، بتاج، أحد سيرسله لك، طالما لم يصلك تأكد أنه لا يعنيك، ولن يفرق معك.

ممكن أحد يقول والأمور العامة؟ الأمور العامة الناس تنقلها، ستصل لك أنت قاعد في مكانك من غير أن تذهب إليها وتبحث عنها.

فضول النظر: واحد ماشي في الشارع قاعد يتفرج على المحلات والذين يبيعون وهو أصلًا لن يشتري، ولن يفعل شيئًا، ليه تتفرج؟

واحدة نازلة تتسوق، هي نازلة تشتري حاجة معينة، وليس معها غير نقودها، قعدت تلف الأدوار كلها بتاعت المول وتتفرج على الحاجات، ليه؟ فضول في النظر، وسيتبعه فضول في التفكر بلا أي فائدة؛ لأنها مش قادرة تشتري، أو لا تحتاجها، وهذا (ما لا يعنيك).

- فضول السمع: الإنسان يسمع ما لا يعنيه. (نظر مع سمع): واحد قاعد طول النهار يتفرج كرة، هي لا تعنيه في شيء، لا تعود عليه بنفع ديني ولا دنيوي. قاعد يتابع تحليلات كرة، تحليلات لمشاهد معينة، تحليلات لفنان طلّق فنانة، قاعد ينابع الموقف، قاعد يتابع الأخبار، حصل إيه؟ رجعوا لبعض ولا لأ، وماذا قال لها، وماذا قالت له، وقابلوا الفنان في البرنامج، وسيقولون أسرارًا، ما فائدة أنك تابعت كل هذا؟ هذا يُسمى فضول سمع، وفضول نظر، وفضول كلام.. أدخل أقول رأيي، وبعد ذلك أعقب، وبعد ذلك أحلل المشهد.. لم يطلب منك أحد ذلك، لا أحد يحتاج منك ذلك، هذا شيء لا يعنيك. الآن لو حصل مشكلة في بيتك الفنان هذا سيأتي يهتم بها؟ طيب، أنت مهتم ببيته ليه؟ مهتم بحياته ليه؟ مهتم بامرأته ليه؟ حاجة عجب والله!

فضول السمع: إن واحدة تبقى قاعدة عايزة تسمع حكاوي البيوت، هذا شغف، تقعد تسأل، هم تزوجوا؟ بيأكلوا إيه؟ بيفسحها فين؟ جوزها بيشتغل إيه؟ بيعملوا إيه؟ تعرفي إيه؟ قالوا لك إيه؟ طيب احكيلي جابلها إيه؟ نقعد نكلم، نكلم، نكلم.. فضول سمع ، فضول كلام.. عايزة أعرف أسرار، عايزة أدخل نفسي في البيوت، ليه؟ هذا الوقت كان أولى تعملي فيه حاجة أهم، وبعد ذلك نشتكي إننا مش عارفين نحفظ قرآن، ولا عارفين نجيب أوراد، ولا عارفين نسمع دروس، علشان في فضول سمع، فضول كلام، فضول نظر.

- فضول كلام: أننا نقعد نتكلم فيما لا يعنينا. الصمت حكمة، تعوّد ألا تقول رأيك في كل شيء. ليس كل أحد يستدرجك في موضوع تتكلم، تقول: لا، أصل هذا الموضوع لا

يعنيني، طيب، قل رأيك. لا، لن أقول رأيي.. كيف لا تقول رأيك؟ عادي ليس لازمًا أن أتكلم. ليه لازم أنزل (بوست) دائمًا وأقول رأيي؟ ليه لازم أعلق على كل موضوع؟ تعوّد أنك لا تتكلم، تعوّد أنك تحفظ لسانك، تعوّد أن تُشغل نفسك بأذكار وأوراد، تعوّد أن يكون معك كتابًا تقرأه، تعوّد يكون معك حاجة تسمعها تُشغلك عن فضول السمع، وإلا ستكون زبونًا على جميع الموائد، وأنت الذي تخسر في النهاية.

- فضول المشي: أن تضيع وقتك في المشي، قاعد زهقان، طيب أنا نازل أمشي، لا يعرف لماذا يمشي، ينزل مع أصحابه يمشون كثيرًا بالساعات، هذا فضول، أنا ممكن أقعد مع أصحابي نصف ساعة، ساعة، لكن نقعد يوم كامل، كل يوم على كده، ننزل نقعد على القهاوي بالساعات، تقعدي تكلمي صحبتك في التليفون بالساعات، وننزل نتمشى بالساعات، الحياة أقصر من ذلك، هذا فضول، هذا لا يعنيني، أنا يكفيني في الصحبة أوقات محدودة، ولقاءات نافعة ولها أهداف، لكن لا أجعل نفسي لعبة في يد كل أحد، ده عايزني، طيب تعال معي.. طيب فلانة تعالى معي، رايحة أجيب كذا، ليه تنزلي معها؟ مش فاضية، وراكِ حاجة، مش لازم أي حد يقول لك أي حاجة تعمليها، تكوني ضحية للجميع، كل أحد يستغلك في مشروعه ومشروعك، أنت الوحيد الذي يضيع. كوني بخيلة بوقتك.

- فضول التكسب: بعض الناس عنده فضول في التكسب، الحمد لله ربنا مُعطيه ومبارِك له، أيضًا يريد التوسع في التكسب بلا أي هدف، ويستهلك وقت كبير جدًا في توسعات بلا هدف، وصل إلى اللاهدف، كل أهدافه حققها ويتوسع بلا هدف، هذا فضول؛ لأني

أحافظ على وقتي، أحافظ على عمري، وأعمل عملًا صالحًا آخر، فلا تتكسب إلا ما ينفعك، ولا تنفق إلا فيما ينفعك.

- **المسألة الخامسة:**

» ما يعينك على أن تفعل ما ينفعك، وأن تترك ما لا يعنيك

✓ أولًا: أن تستعين بالله –تعالى–، وهذه نصيحة عظيمة لا تستهن بها، والموفق في هذا الباب من وفقه الله –سبحانه وتعالى–.

النبي ﷺ كان يقول: "يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ، أصلِحْ لِي شأنِي كلَّهُ، ولا تكِلْنِي إلى نفسِي طرْفةَ عيْنٍ".

وكان يقول ﷺ: "اللّهُمَ اهدِنِي لِأَحسَنِ الأَخلَاقِ لَا يَهدِي لِأَحسَنِهَا إِلَّا أَنتَ، وَاصرِف عَنّي سَيِّئَهَا لَا يَصرِفُ عَنّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنتَ".

والله –تعالى– بيّن أن المُزَكَّىٰ من زكّاه الله –تعالى–، قال سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".

إذًا نستعين بالله، تريد أن تعلم فعلًا فرق الاستعانة بالله، انظر وأنت ستحكم بنفسك: تكون قاعد، فاضي، وعازم أنك تمسك كتاب تقرأه، وتريد أن تنهي مذاكرتك، أو تنهي وردك، وتقعد تمسك (موبايلك).. سبحان الله! تجد نفسك خذلت مرة واحدة، مع أنك لم تكن تنوي، تقعد تقلب فيه، تقلب فيه، ضاعت الساعات، ضاعت الأوراد، ضاع ما كنت أريد أن أقرأه، وبعد ذلك

تقول ماذا حدث؟ أنت لم توفق؛ لأنك لم تحسن الاستعانة، ربنا خذلك فقط، وإلا كانت الخطة تمام، والوقت تمام، ولم يكن هناك أي مانع منها، وكانت كل حاجة مُعدّة، ليه حصل كدا؟ لم توفّق. تكون قاعد في مواصلات مثلًا، وماشي وساكت، لا مسكت مصحف، ولا أذكار والذي بجوارك قاعد يذكر ربنا، ماسك مصحف، والسكة خلصت أنت لم تُسبح الله مرة، وهو سَبّح ألف تسبيحة. ما الفرق بينكما؟ واحد وُفِقَ، وواحد خُذل، الأمر بيد الله، فمُهِمٌ أن نستعين بالله -سبحانه وتعالى-.

- ✓ ثانيًا: "نفسك إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل".. مما يساعدك أن تترك ما لا يعنيك أن يكون هناك أشياء كثيرة تعنيك وأنت منشغل بها، يعني أول ما تبدأ يومك احشده واشحنه بالأعمال والمهمات التي لا تدع لك وقتًا لما لا يعنيك، بعض الناس – يا جماعة– ليس لديه وقت يفتح موبايله، ليس لديه وقت ليتابع أي شيء، تقول له أي ترند تجده لا يعلم عنه أي شيء، يقول لك أصل أنا لا أدخل على الفيس، لا أدخل على اليوتيوب، لا أدخل على الإنستا، لا أدخل على التيك توك، ليس لدي وقت، أنا بطلع من مشوار، أحل مشاكل، آتي أورادي، أذاكر، أعطي دروسًا، كل فين وفين أفتح الموبايل أري فقط من حي ومن ميت، غير هذا لا أعلم شيئًا، ليه؟ عنده حاجات يعملها، والفراغ مفسدة، فدائما ضع لنفسك أهدافًا، ضع لنفسك خططًا، واشحن وقتك بأعمال، عندها لن تجد وقت لما لا يعنيك، "نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل".
- ✓ ثالثًا: أن تعرف شرف الزمان، وأنه رأس مالك، وأن هذه الحياة رأس مالك، وأننا نتاجر مع ربنا بالأوقات والدقائق والساعات.

"مَن قَالَ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ غُرِسَت لَهُ نَخلَةٌ فِي الجَنَّةِ"، كم ضيعنا من نخل!! كم ضيعنا من نخل!!

"مَن قَرَأَ قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ يَختِمَهَا عَشرَ مَرَّاتٍ بَنَىٰ اللهُ لَهُ بَيتًا فِي الجَنَّةِ" كم ضيعت من بيوت في الجنة بسبب ما لا يعنيك، اعرف شرف الزمان وشرف الوقت، وأن هذه الحياه هي رأس مالك، لو ضاع منك وقتك ضاع منك كل شيء.. "وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)".

- ✓ رابعًا: أن تتذكر أنك ستقف بين يدي الله –تعالى–، وسيسألك عن كل شيء، ويا لحيائك حين يسألك –تخيل السؤال– لماذا كنت تشاهد هذه التفاهة؟ لماذا كنت تتابع هذا الموقع؟ لماذا كنت تتابع أخبار هؤلاء المشاهير؟ لماذا قضيت عمرك في هذا؟ ما استفدت؟ ممكن جلد وجهك، ولحم وجهك يقع من الحياء من الله لما تعرض أعمالك التافهة على الله –سبحانه وتعالى–. " إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورِ، وَيَكرَهُ سَفسَافَهَا". فسيكره عملك هذا؛ لأنه يكره السفساف –سبحانه وتعالى–، ويحب معالي الأمور، وستُسئل عن ذلك، وستحاسب: إما جنة وإما نار.
- ✓ خامسًا: أن تستحضر أن الله يراقبك في كل لحظة، وأن الملائكة تراقبك في كل لحظة، وأنت تقلب فيما لا يعنيك، أو تتكلم فيما لا يعنيك، تتذكر أن كل هذا يُكتب، وإن في مراقبة شغالة عليك، تخيل لو مديرك جاء ووقف عند رأسك وأنت تتكلم، لن تتكلم إلا في الشغل؛ لأنه يزعل جدًا لو أحد تكلم خارج الشغل، المفروض تستحضر نظر الله ومراقبة الله لك أكثر من ذلك، عندها ستجد نفسك تنشغل فيما ينفعك في دينك؛ لأنك تعيش هنا لأجل الدين، وتنشغل بما ينفعك في الدنيا؛ لأن الدنيا تساعدني على الدين، وتستحي جدًا من نظر الله، ومن مراقبة الملائكة أنك تنشغل بما لا يعنيك. "وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)".

- **المسألة السادسة:**

» لا يدخل فيما لا يعنيك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؛ لأن الله جعله يعنيك.

بمعنى: البعض قد يري واحدًا لا يصلي مثلًا، لم يؤذني، لم يضرني، لم يزعلني في شيء، فأنا بقوله صلّ، واحد يقول: ما شأنك يصلي أو لا يصلي، هذا لا يعنيك.. نقول: بل يعنيني.. كيف يعنيك؟ هو لم يؤذك، يدخل الجنة، يدخل النار، ما شأنك أنت؟ نقول: هذا يعنيني، الشرع جعله يعنيني؛ لأن الله أمرني أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، والنبي ﷺ قال: "مَن رَأَى مِنكُم مُنكَرًا فَليُغَيّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَم يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَم يَستَطِعْ فَبِقَلبِهِ، وَذَلِكَ أَضعَفُ الإِيمَانِ". فهذا مما يعنيني.

واحد مثلًا ابنته ليست محجبة، مما يعنيه أنها تتحجب. تقوله يا بابا دي حاجة شخصية، لا دخل لك بها.. لأ، هذا مما يعنيه، مما يهمه أنه يأمرها بالحجاب، وأنه يساعدها عليه وينصحها به.

إذًا إن أنا أنصح واحد، آمره بالمعروف، أو أنهاه عن المنكر لا يصح أن يقول لي أحد هذا لا يعنيك، لأ.. ربنا جعله يعنيني، حقي أنني أنصح، ويلزمك أن تقبل مني النصح، والخطأ أنك تقول لواحد لا دخل لك، أنا حر، لا تتدخل فيما لا يعنيك لو سمحت، بل أقل: هذا يعنيني؛ لأن الله جعله يعنيني.

بعض الناس يقولون ربنا قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ". تعرف هذا الآية، أبو بكر الصديق قرأها على ناس، وقال لهم أنتم تفهمون هذه الآية خطأ. قال: (يا أيُّها النَّاسُ، إنَّكم تقرؤون هذه الآيةَ، وتضعونها على غيرِ موضعِها: عَلَيْكُمْ

أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ، وإنَّا سمِعنا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: إنَّ النَّاسَ إذا رأَوُا الظَّالمَ فلم يأخُذوا على يدَيْه أوشك أن يعُمَّهم اللهُ بعقابٍ).

يقول أنتم تفهمون هذه الآية خطأ، الآية معناها: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ" يعني: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، فلم يستجب الشخص خلاص، لا عليك، لكن ليس معناها لا تأمر بالمعروف ولا تنهي عن المنكر.

- **المسألة السابعة والأخيرة:**

» انشغالك بما لا يعنيك يضيع عليك ما يعنيك.

وهذه مسألة عظيمة لو تعلمون، انشغالك بما لا يعنيك يضيع عليك ما يعنيك، مشروع يضيع، مذاكرتك تضيع، دينك يضيع، أورادك تضيع؛ لأنك تنشغل بما لا يعنيك.

(انشغالك بما لا يعنيك يضيع عليك ما يعنيك)، فكن بخيلًا بوقتك، واحرص على ما ينفعك، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، استعن بالله ولا تعجز.

واعلم أنك كلما تركت ما لا يعنيك إسلامك يتحسن، إسلامك يرقى، إيمانك يزيد، والعكس بالعكس، كلما انشغلت بما لا يعنيك إسلامك ينزل، إيمانك يضعف، فمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.